



مركز
للبحوث والتحريات الكمبيوترية

اصبهان

العلماء



رسالة
عليكم يا صابرين

www. **Ghaemiyeh** .com
www. **Ghaemiyeh** .org
www. **Ghaemiyeh** .net
www. **Ghaemiyeh** .ir



مناكرات في التقريب والرحمة
الهنريج التقريبي السليم

بقلم
الشيخ مرزوق علي الباشا

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

المنهج التقريبي السليم

كاتب:

مرتضى على الباشا

نشرت في الطباعة:

مشعر

رقم الناشر:

مركز القائمية باصفهان للتحريات الكمبيوترية

الفهرس

٥	الفهرس
٦	المنهج التقريبي السليم
٦	اشارة
٦	اشارة
١٠	المقدمة
١٤	المراد بالتقريب بين المذاهب
١٨	التقريب والوحدة والتعايش
٢٠	الجهة المسؤولة عن إيجاد (التفرقة)
٢٠	أو (التقريب والوحدة)
٢٢	طرق ووسائل التقريب أو الوحدة
٣٢	ضوابط الاختلاف العلمي الصحيح غير المؤدى
٣٢	إلى التفرقة والاختلاف
٣٤	وأخيراً ...
٣٦	تعريف مركز

المنهج التقريبي السليم

إشارة

نام كتاب: المنهج التقريبي السليم

نويسنده: الشيخ مرتضى على الباشا

موضوع: مرجع

زبان: عربى

تعداد جلد: ١

ناشر: نشر مشعر

مكان چاپ: تهران

سال چاپ: ١٤٢٩ هـ. ق.

نوبت چاپ: ١

ص: ١

إشارة

المقدمة

ص: ٥

فوائد الوحدة أو الاتحاد أوضح وأجلى من أن تذكر؛ وكذا مزار التفوق والتشردم، فهي أشبه بالبديهيات الفطرية عند جميع العقلاء. وقد تعرض القرآن الكريم لهذا المبدأ في عديد من الآيات الكريمة، مضافاً إلى السنة المتواترة القولية والفعلية كل ذلك من أجل تأصيل هذا الركن في المجتمع الإسلامي.

قال الله سبحانه: **وَاعْتَصِمُوا بِحَبْلِ اللَّهِ جَمِيعًا وَلَا تَفَرَّقُوا وَاذْكُرُوا نِعْمَتَ اللَّهِ عَلَيْكُمْ إِذْ كُنْتُمْ أَعْدَاءً فَأَلَّفَ بَيْنَ قُلُوبِكُمْ فَأَصْبَحْتُمْ بِنِعْمَتِهِ إِخْوَانًا وَكُنْتُمْ عَلَى شَفَا حُفْرَةٍ مِنَ النَّارِ فَأَنْقَذَكُمْ مِنْهَا كَذَلِكَ يُبَيِّنُ اللَّهُ لَكُمْ آيَاتِهِ لَعَلَّكُمْ تَهْتَدُونَ** (١)

١- آل عمران: ١٠٣.

ص: ٦

وقال عز وجل: وَاطِيعُوا اللَّهَ وَرَسُولَهُ وَلَا تَنَازَعُوا فَتَفْشَلُوا وَتَذْهَبَ رِيحُكُمْ وَاصْبِرُوا إِنَّ اللَّهَ مَعَ الصَّابِرِينَ ﴿١﴾

وقد أثبتت الحياة والتجارب أن من أراد أن يكون عملاً فعلياً عليه أن يتحد ويتعاون، وعلى هذا الأساس تجاوزت الدول الأوروبية جميع تراكمات الحربين العالميتين الأولى والثانية، وكونت الاتحاد الأوروبي، لتمكن من الوقوف أمام السيطرة والهيمنة الأمريكية. وبالرغم من العداء التاريخي بين اليهود والنصارى، لكنهم اجتمعوا وتعاضدوا في قبال العدو المشترك. وهكذا الحال في الشركات الاقتصادية والأحزاب والائتلافات الانتخابية.

والحاصل: إن سنة الحياة قائمة على أن الأقوياء يتجهون نحو الاتحاد ليزدادوا قوة. وأما الضعفاء فيسيرون بالاتجاه المعاكس. ولو لاحظنا محيطنا الذي نعيش فيه لوجدنا الانقسامات والاختلافات التالية:

١- انقسامات على أساس الحكومات السياسية، التي

ص: ٧

يتفرع منها انقسامات - أيضاً - على أساس مناطقى و جغرافى. و ما يترتب على ذلك من إجراءات تنعكس على عمليته السفر والعلاقات المتبادله وغير ذلك ...

٢- انقسامات على أساس الدين، والمذهب، والقواعد الفكرية من علمائيه و ليبراليه وغيرها من الأفكار المستورده .. ولا يكاد ينجو من هذه التمزقات فرقه أو طائفة. ومحنة خلق القرآن الكريم لم تزل مستمرة فى بعض الكتابات حتى هذا اليوم. وقد جمع بعض المحققين شواهد كثيرة على ما قاله أرباب المذاهب فى بعضهم البعض من ذم و قدح. («١»)

٣- انقسامات حزبية. ويا ليت الأمر يقف عند فرح كل حزب بما لديه، بل تتفاقم المشكله إلى السعى الحثيث لتشويه صورة الحزب الآخر وتسقيطه فى أعين الناس.

٤- انقسامات على أساس العرق واللغة.

ونجد أن كل لون من ألوان التمايز والانقسام قد صنع لنفسه فلسفه وتنظيراً، وشاد عليها مواقف وهياكل؛ بهدف

١- راجع: كتاب مسائل خلافيته حار فيها أهل السنة، للشيخ على آل محسن.

ص: ٨

الدفاع عن الذات والخصائص المميزة في مواجهه ما يعتبره تهديداً لتلك الخصائص.
ويجب أن نعلم بأن النزاعات والخلافات الداخليه تستنزف قدرات الأمة أكثر من النزاعات الخارجيه. ففي تقرير صادر عن مركز الدراسات الإستراتيجيه في جريده الأهرام المصريه: أن عدد ضحايا الأمة العربيه فيصراعنا مع العدو الإسرائيلي خلال العقود الخمسه الماضيه يبلغ مأتى ألف شهيد. يقابلها (٢.٥) مليون ضحيه فيصراعاتنا الداخليه.
وأما على المستوى الاقتصادي فيقول هذا التقرير: إن الأمة تكلفت فيصراعها مع العدو الصهيوني خلال الخمسين سنه الماضيه (٣٠٠) بليون دولار، لكن خسائرنا في الصراعات الداخليه (٢، ١) ترليون دولار.

المراد بالتقريب بين المذاهب

اختلف دعاةُ التَّقريبِ في شرح مرادهم من هذه الدَّعوةِ ومحتواها وشرائطها، وبالتالي تتفاوت ردود الفعل من التَّقريب. وهنا نذكر باختصارٍ منهجين رئيسين مختلفين للتَّقريب:

المنهج الأول: يحاول أصحاب هذا المنهج حذف بعض العقائد أو الأحكام الفقهيَّة أو السُّلوكيَّة من هذا المذهب تارةً ومن ذاك أُخرى؛ وذلك لغرض تقليل دائرة الاختلاف وحصول التَّقارب.

وفي أحسن الأحوال لا يدعو أصحاب هذا المنهج إلى الحذف، ويكتفون بدعوى التَّعطيل ولو بشكلٍ مؤقتٍ مراعاةً للمصالح العُليا.

المنهج الثاني: يطرح أصحابُ هذا المنهج التَّقريب بمعنى التَّآزر والتَّكاتف والتَّناصر، وتراصِّ الصِّفِّ، والتَّراحم

ص: ١٠

والتعاطف ودفاع بعضهم عن البعض الآخر.

وهذا التقريب يتّم من خلال ما يلي:

١- التّركيز على مساحات الاتفاق والهموم المشتركة بين المذاهب؛ فإنّ هناك مساحاتٍ شاسعةً من الأمور المتّفق عليها بين جميع المسلمين، فلماذا نتجاهل جميع ذلك وننظر إلى الجزء الفارغ من الكأس؟! ولماذا لا- نتعاون في إيجاد حلولٍ ومعالجة الهموم المشتركة؟! أفا لا يُمكننا التّحرّك والعمل معاً في تلك الدّوائر.

٢- التّعارف العملي والفكري؛ فقد انقطع جبل التّواصل العلمي المباشر بين علماء المذاهب لحقبةٍ طويلةٍ من الزّمن، وأصبحت معرفة كلّ طرفٍ بالآخر تتمّ غالباً عن طريق الكتابات الوسيطة، والانطباعات المنقولة، وعادةً ما يصل إلى كلّ طرفٍ أسوأ ما في وسط الطرف الآخر من آراء وأفكار، ويجرى تعميمها وتشكيل صورة الآخر من خلالها.

فإصلاح العلاقات بين المذاهب الإسلاميّة لا يتحقّق إلا بإصلاح المعرفة بين المذاهب، والمعرفة لا تعنى بالضرورة الاتفاق، بل يبقى الحقّ في الاجتهاد واختلاف وجهات النّظر قائماً، كما هو واقع التّعدّد والاختلاف.

ص: ١١

وكثيراً ما نجد أنّ بعض التّزاعات العلميّة- بعد التّأمّل فيها- إنّما هي خلافاتٌ لفظيّةٌ ناتجةٌ عن اختلاف زوايا النّظر أو اختلافٍ في المصطلحات.

٣- إيضاح الموقف العام المتبنى؛ ففي أوساط كلّ مذهبٍ هناك آراءٌ شاذّةٌ، وتوجّهاتٌ فرديّةٌ، وسلوكياتٌ خاطئةٌ، وضمن أجواء الإثارة والخلاف يتمّ إيصالها للآخر وتضخيمها وتعميمها، فينظر أتباع كلّ مذهبٍ إلى الآخر من خلالها، ممّا ينتج رؤيةً مشوشةً، وظنوناً سيئةً، تتركس حالة الخلاف والصّراع.

إذن يتّضح ممّا تقدّم:

أنّ المنهج الصّحيح للتّقريب بين المذاهب ليس هو عبارة عن إيجاد مذهبٍ جديدٍ يتّفق عليه المسلمون، وليس هو التّنازل أو حذف بعض العقائد هنا أو هناك، كالقول بعصمه أهل البيت:، أو عدالة جميع الصّحابة، وليس هو التّبديل في الأحكام الفقهيّة الفرعيّة، كأحكام الصّلاة أو الوضوء أو الحجّ أو غيرها.

ولو رجعنا إلى علاقة اليهود والنّصارى بالمسلمين إبان حياة رسول الله ٩ وإبان خلافة أمير المؤمنين ٧،

ص: ١٢

فتساءل:

هل أُلزم الرسول ٦ اليهود والنصارى بالتخلى عن عقائدهم ليعيشوا في كنف وحماية الدولة الإسلامية؟ إذا كُنّا لا نشترط تخلى النصارى عن عقيدة التالوث لنقيم معه علاقات دبلوماسية واقتصادية وعسكرية وغيرها، بل وليعيش هو - أيضاً - تحت رعاية الدولة الإسلامية، فلماذا نتشدد نحن المسلمون مع بعضنا البعض، ونرفض مدّ الجسور فيما بيننا إلّا بعد إلزام الطرف الآخر بالتخلى عن الامتيازات العقائدية والفكرية لكل مذهب وطائفة.

وقد رأينا أنّ الاختلافات بين اليهود والنصارى لم تمنعهم من توحيد الجهود في المشتركات، ولم يشترط النصارى على اليهودي الدخول في دينه أو التخلي عن عقيدته.

كما أنّ التقريب لا يعنى سدّ باب دعوة كل مذهب إلى نفسه، ما دام يعتمد أسلوب الدعوة بالحكمة والموعظة الحسنة دون تجريح أو استغلال. وإنّما نرفض محاولات الاستغلال السيئ، والاستضعاف، والجدال العقيم، وفرض الرأى، وأمثال ذلك.

ص: ١٣

التقريب والوعدة والتعايش

أولاً: الوعدة بين المسلمين، و هي - أيضاً - تطرح وفق منهجين مختلفين:

المنهج الأول: صهر الفرق والطوائف في بوتقة مذهب واحد.

المنهج الثاني: الوعدة في المواقف السياسية والهموم الاجتماعية المشتركة. ولعلّ الأفضل التعبير عن هذا المنهج ب- (الاتحاد) لا (الوعدة).

ومن هنا قد يفضل البعض استعمال مفردة (التقريب) هرباً من الوعدة بالمنهج الأول. وفي قبالة هناك من يفضل التعبير ب- (الوعدة أو الاتحاد) احترازاً عن التقريب بالمنهج الأول المذكور آنفاً.

ثانياً: التعايش، وهو يعبر عن مرحلة سلامٍ وسطيّة بين الاحتراب وبين الاتحاد. ففي هذه المرحلة يعيش

ص: ١٤

الجميع معاً دون اعتداءٍ أو بغضاء، فالتعاش لا يدلُّ بمفرده على عملٍ مشتركٍ وتناغمٍ في الحركة، ولا على تناصرٍ وتكاتفٍ.

ص: ١٥

الجهة المسؤولة عن إيجاد (التفرقة)**أو (التقريب والوحدة)**

- ١- الحكومات السياسيّة: فالحكومة عبر ممارساتها وتعاملها مع المواطنين قد تخلق بينهم الألفة والمحبة والتعاون، وقد يكون الحال بالعكس. والكثير من الآمال والأحلام العالميّة إنّما تتحقّق من خلال التّعاون بين الدّول والحكومات، وليس بين الأفراد أو المؤسّسات.
- ٢- علماء الدّين، أفراداً ومؤسّسات: فعالم الدّين ولجنه الإفتاء وما شابه يؤثرون في قناعات وسلوكيات الفئة المتديّنة من المجتمع. وذلك من خلال الفتاوى أو الآراء العلميّة أو المواقف العمليّة الميدانيّة.
- ٣- المؤسّسات الاجتماعيّة وال فكريّة: إذا كانت هذه المؤسّسات ترعى جميع الطوائف وتستقطبهم فهذا يسهم في إذابة الجليد بين النّاس، وعكسه ما لو كانت تمارس سياسة التّمييز.

ص: ١٦

٤- وسائل الإعلام: فمع ثورة وسائل الإعلام والمعلومات قد زادت مسؤوليته هذه الجهة؛ فهي القادرة على نشر وترويج ما تريد وتغيير قناعات الناس، لا سيما إذا انضمَّ إلى ذلك الفنون الحديثه للإعلام والإقناع.

٥- أهل الفكر و القلم: ربَّ كلمه غيَّرت مسار التاريخ، وربَّ كلمه أو قلم انضمَّ إلى آخر فأوجد التغيير والتبديل.

طرق ووسائل التّقریب أو الوحدة

١- نشر الوعي بأهميّة الوحدة والتّقریب- بالمعنى الصّحيح- وتعميقه وتجديره. هذا، وقد درج البعض على مبدأ (فوق تسد) فهو يرى أنّ إيجاد التّفرقة والنزاعات وسيلته للسّيادة والزّعامة، لذا لا ننتظر منه جهوداً واقعيّة في سبيل لَمّ الشّمل، وترميم أو تجديد البيت الدّاخلي أو الموقف الخارجى. نعم، قد ينادى هؤلاء بالوحدة في بعض الطّروف من باب اضطرارهم إلى ذلك، وخداع الرّأى العام. إذن، نحن بحاجة إلى إيمانٍ واقعيّ بأهميّة المسألة يتغلغل في جذور الأُمّة والمسؤولين، ويجرى في شرايينهم، إلى أن تصبح المسألة من قضاياهم الرّئيسيّة التي يدافعون عنها ويمارسون عليها رقابتهم.

ص: ١٨

٢- إبداء كُـلِّ الأطراف حسن النَّوَايا قولًا وعملاً.

٣- حسن الظَّنِّ بالآخرين، ولكن بلا سذاجة.

٤- ترك التَّنْظير الأسطوري والأحلام، والبده بالتَّخْطيط الواقعي والتَّنْفيذ الميداني؛ فالتَّقريب والوحده يقومان على مشاريع علميَّة وعمليَّة يلمسها النَّاس، وتؤثّر فيهم، وتبنيهم من الدَّاخل، وتحقُّق آمالهم. ولسنا بحاجة إلى خطب وكلمات رنانة، كما نحن في غنى عن مؤتمرات ومؤسِّسات عاجزة عن التَّنْفيذ والعمل. نحن بحاجة إلى الخطط والمشاريع والأفكار الواقعيَّة الممكنة التَّحقيق وفق أولويَّات ومراحل.

٥- البداية بالأقرب؛ فعلينا أن نبدأ بالوحده والتَّقريب بين الأقرب فالأقرب. ولذا لا نفهم لماذا نسعى للاقتراب من المذهب الآخر في الوقت الذي نتجاهل فيه الاقتراب من أبناء مذهبنا الذين نختلف معهم في بعض الجوانب.

٦- تحقيق مفهوم المواطنة وحقوق الإنسان؛ فعندما يحرم الإنسان من الأمن أو لقمه العيش أو حقَّ التَّعليم بناء على اختلافه في العرق أو المذهب أو ما شابه، فلا نتوقَّع منه الاندماج مع مَنْ سلبه حقوقه وحاربه، كما لا ننتظر منه المحبة والألفة مع من يتنعم بما سلب منه.

ص: ١٩

لذا نقول بضررٍ قاطعٍ: إنَّ التَّمييز بين المواطنين من دون أساسٍ عقلائيٍّ لهو من أكبر عوامل إيجاد التَّفْرِقَة والبغضاء والشَّحناء بين النَّاسِ.

أمَّا توفيرُ حدٍّ أدنى كريمٍ لكلِّ مواطن، وإعادة توزيع الثَّرْوَة بالأساليب المشروعة، وبالطَّرِيقَة التي تحقِّق المبادئ الإسلاميَّة للعدالة الاجتماعيَّة، وتجسيد روح الإسلام بإقامته مبادئ الضَّمَان الاجتماعي، والتَّوازن الاجتماعي، والقضاء على الفوارق بين الطبقات؛ كُلُّ ذلك يدفع بالأُمَّة نحو التَّلَاحم والتَّرابط والمحَبَّة.

٧- القبول بواقع التَّعَدُّدِيَّة المذهبيَّة والفكريَّة والسِّيَاسِيَّة؛ فلو نظرنا إلى التَّجربة العالميَّة نرى أن قبول التَّعَدُّدِيَّة يولِّد حالةً من الاطمئنان والاستقرار بين الأطراف المختلفة، ويمكنها من صنع إطارٍ جامع، تحافظ من خلاله على المصالح المشتركة.

وليعلم أنَّ القبول بواقع التَّعَدُّد يعنى الاعتراف بحقِّ مختلف الأطراف في الأمور التَّالِيَة:

أحقُّ التَّعبير عن الرِّأى وإعلان الموقف.

بحقِّ ممارسة الشَّعائر الدِّيَنِيَّة.

جحقِّ المشاركة في اتِّخاذ القرار.

ص: ٢٠

دحق إقامة مؤسسات والجمعيات المختلفة.

كل ذلك ضمن قانون يخضع له الجميع، دون هيمنة واستعلاء من أحد، أو تهميش وإقصاء لأحد.

٨- قبول الآخر كما هو؛ ففي الواقع يندرج هذا الأمر تحت البند السابق، وإنما أفردناه بالذكر لأهميته وشدة الاختلاف فيه.

فلا تطالب فئة أو فرقة بالتخلي عن بعض عقائدها أو أحكامها. وقد ذكرنا هذا سابقاً.

٩- الوضوح والتحديد الكامل لمطالب الوحدة ومجالها وجميع شؤونها؛ فمن المتفق عليه عند العقلاء ضرورة الوضوح الكامل في جميع بنود الاتفاقيات والمعاهدات، ليفهم كل طرف ما له وما عليه. أمّا إذا كانت الصورة غائمة ومشوشة فيصعب حصول اتفاق، بل سرعان ما يعود الخلاف.

ومن أوضح الأمثلة الواقعية على ذلك: مسألة تجريم التعرض لذم الصحابة، فما زال التقريبيون يدورون في دائرة مفرغة، وعلّة ذلك هو عدم الاتفاق على معنى واضح للتعرض لشأن الصحابة. فهل المطلوب الكف عن بعض الممارسات في الفضاء العام، أم المطلوب هو تحريم

ص: ٢١

وتجريم تلك الممارسات حتى على نطاقٍ داخلي؟! وهل يحظر قراءة قوله تعالى: يا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِنِ جَاءَكُمْ فَاسِقٌ بِنَبَأٍ فَتَبَيَّنُوا أَنْ تُصِيبُوا قَوْمًا بِجَهَالَةٍ فَتُصِحُّوا عَلَىٰ مَا فَعَلْتُمْ نَادِمِينَ ﴿١١﴾

نظراً لما تحويه هذه الآية من وصف لأحد الصحابة بالفسق؟! أو يجوز قراءة الآية ويحظر بيان سبب النزول فقط؟!

قبل توضيح جميع هذه التفاصيل وغيرها لا يمكنك تشخيص أحقية المطلب والمقدار والكيفية المطلوبة.

حتى الآن ما زلنا ندور في دائرة مفرغة، هذا يطالب، وذاك يحرم، وثالث يعترض. ولم نر حتى الآن من يطرح الموضوع بصورة موضوعية واضحة المعالم والحدود ...

لهذا ولأمثاله قلنا سابقاً بضرورة قبول الآخر كما هو.

١٠- اهتمام المؤسسات الدينية بقضية الوحدة والتقريب، وحث أتباعها، وإبداء المواقف الواضحة من ذلك، لا سيما المواقف العملية التطبيقية. ومن الضروري تطبيق التقريب والاتحاد بين المؤسسات الدينية أنفسها. ولا يخفى أن التزاور- مثلما- بين القيادات الدينية ينعكس على أتباعهم ومحبيهم. فلا ينبغي الاقتصار في ذلك على

١- الحجرات: ٦.

ص: ٢٢

المناسبات أو داخل أروقة المؤتمرات.

١١- تجريم التحريض على الكراهية والإساءة؛ ولا نقصد مجرد الشجب والاستنكار، بل يجب محاسبه ومعاقبه المحرضين، كتجريم من يحرض على الإرهاب والسرقة والفساد.

١٢- ترويح الآداب الإسلامية في المعاشرة؛ فقد جاء في الحديث الصحيح عن معاوية بن وهب، قال: «قلت له: كيف ينبغي لنا أن نصنع فيما بيننا وبين قومنا وبين خلطائنا من الناس ممن ليسوا على أمرنا؟ قال ٧: تنظرون إلى أئمتكم الذين تقتدون بهم فتصنعون ما يصنعون، فوالله إنهم ليعودون مرضاهم، ويشهدون جنازتهم، ويطعمون الشهداء لهم وعليهم، ويؤدون الأمانة إليهم.» (١)

وفي الحديث الصحيح عن زيد الشحام عن الإمام الصادق ٧ في حديث قال:

١- الكُلينى، محمد بن يعقوب، الكافي ٦٣٦: ٢، باب: ما يجب من المعاشرة، الحديث: ٤، تصحيح و تعليق على أكبر غفارى، الطبعة الرابعة، ١٣٦٥ ش، دارالكتب الإسلامية طهران.

ص: ٢٣

«...صَلَمُوا عَشَائِرَكُمْ، وَاشْهَدُوا جَنَائِزَهُمْ، وَعُودُوا مَرْضَاهُمْ، وَأَدُّوا حَقُّوْقَهُمْ، فَإِنَّ الرَّجُلَ مِنْكُمْ إِذَا وَرَعَ فِي دِينِهِ، وَصَدَّقَ الْحَدِيثَ، وَأَدَّى الْأَمَانَةَ، وَحَسَّنَ خُلُقَهُ مَعَ النَّاسِ قِيلَ: هَذَا جَعْفَرِيٌّ. فَيَسْرَنِي ذَلِكَ وَيَدْخُلُ عَلَيَّ مِنْهُ الشُّرُورُ، وَقِيلَ: هَذَا أَدَبُ جَعْفَرٍ، وَإِذَا كَانَ عَلَى غَيْرِ ذَلِكَ دَخَلَ عَلَيَّ

بِلَاؤُهُ وَعَارِهِ، وَقِيلَ: هَذَا أَدَبُ جَعْفَرٍ، فَوَاللَّهِ لِحَدَّثَنِي أَبِي ٧ أَنَّ الرَّجُلَ كَانَ يَكُونُ فِي الْقَبِيلَةِ مِنْ شِيعَةِ عَلِيِّ ٧ فَيَكُونُ زِينَهَا، آدَاهُمْ لِلْأَمَانَةِ، وَأَقْضَاهُمْ لِلْحَقُّوقِ، وَأَصْدَقَهُمْ لِلْحَدِيثِ، إِلَيْهِ وَصَايَاهُمْ وَوَدَائِعُهُمْ، تَسْأَلُ الْعَشِيرَةُ عَنْهُ فَتَقُولُ: مَنْ مِثْلُ فَلَانِ! إِنَّهُ لَا دَانَا لِلْأَمَانَةِ وَأَصْدَقْنَا لِلْحَدِيثِ.» (١)

وروى عن أمير المؤمنين علي بن أبي طالب ٧:

«اجعل نفسك ميزاناً فيما بينك وبين غيرك، فأحبب لغيرك ما تحب لنفسك، واکره له ما تکره لها، ولا تظلم كما

ص: ٢٤

تَحَبُّ أَلَّا تَظْلَمَ، وَأَحْسَنُ كَمَا تَحَبُّ أَنْ يُحْسَنَ

إِلَيْكَ، وَاسْتَقْبَحَ مِنْ نَفْسِكَ مَا تَسْتَقْبِحُهُ مِنْ غَيْرِكَ، وَلَا تَقُلْ مَا لَا تَحَبُّ أَنْ يُقَالَ لَكَ.» (١)

١٣- إحياء البعد الاجتماعي والوحدوى فى العبادات؛ فقد وصل الخلاف والشقاق بين المسلمين إلى عدم اتفاهم على يوم الصيام ويوم الفطر، ولم يفلح مجلس التعاون ولا الجامعة العربية فى توحيد المسلمين فى مسألة الهلال. وهلال الحج تستفرد به جهة واحدة دون أن تراعى آراء بقية المذاهب فى شروط إثبات الهلال. وأصبح الحج مجرد أعمال جافة يؤدّيها كلُّ حاج بمعزل عن الآخرين، فى حين أنّ من أهداف الحج إيجاد التفاهم وتعزيز أواصر الوحدة الإسلامية. وفى هذا السياق ركّز الإمام الخمينى / على مسيرة الوحدة والبراءة من المشركين، وقال:

«من مهمات فلسفة الحج إيجاد

التفاهم، و تعزيز الأخوة بين المسلمين، وعلى العلماء و الخطباء

١- الشّريف الرّضى، نهج البلاغة: ١٢٦، من وصية له لابنه الحسن ٧، نسخة المعجم المفهرس، مؤسسه النّشر الإسلامى التّابعة لجماعة المدرّسين بقم المقدّسة.

ص: ٢٥

طرح المسائل الأساسية والسياسية والاجتماعية مع أختهم في الدين وتهيئة مشاريع لحلها، ليطرحوها بدورهم على العلماء وأصحاب الرأى عند عودتهم إلى بلدانهم».

كما قال- أعلى الله مقامه-: «ليس حجاً ذلك الحج الخالي من الروح والتحرك والقيام، والفاقد للبراءة والوحدة، وغير الداعى لهدم الكفر والشرك».

١٤- إيجاد المؤسسات التقريبية من قبيل النوادي الاجتماعية والثقافية والرياضية المشتركة.

١٥- تفعيل مسألة الوحدة والتقريب في الصُروح العلمية (المدارس، الجامعات، الجوامع)، والتشجيع على القيام بدراسات وبحوث علمية تتسم بنزعة التقريب والوحدة، ويجب الاهتمام في نشر وتوزيع تلك البحوث والدراسات بدرجة قوية وفعالة.

لقد كان وعى الشهيد الصدر/ عميقاً عندما أنجز عدّة بحوث ودراسات في حقول المعرفة الإسلامية، تهدف إلى تأسيس قناعات مشتركة بين أبناء الإسلام، أو تثبت أسساً ومقررات شرعية مقبولة تصح أن تكون منطلقاً لقيام دراسات ذات سمّة تقريبية. فكان من ذلك كتاب

ص: ٢٦

(فلسفتنا)، (اقتصادنا)، (البنك اللاربوى فى الإسلام)، (الأسس المنطقية للإستقراء).

١٦- السعى المشترك المتضافر لاتخاذ المواقف الوحدوية النموذجية فى كل القضايا المصيرية.

١٧- تقدم لزوم إنشاء وترويج ثقافة التقريب والاتحاد، وهذا يقتضى مشاركة الفن والأدب والتّمثيل وغيرها مما يساهم فى تكوين الثقافة الصحيحة أو الخاطئة عند عامه الناس، شعروا بذلك أم لم يشعروا.

١٨- الإعلام المسؤول والهادف، ونشر ثقافة التقريب والوحدة، وهى عبارة عن ثقافة التسامح والمحبة واحترام الرأى المخالف والقبول بالتعددية والعمل المشترك والمسابقة إلى الخيرات ... مضافاً إلى تغطية جميع الأنشطة التّقريبية والتّوحيدية وإبداء الوجه المشرق لهذه القضية.

ضوابط الاختلاف العلمى الصحيح غير المؤدى

إلى التفرقة والاختلاف

- ١- الاحترام وعدم الاستفزاز والتراشق بالتهم. فلنتعلم من القرآن الكريم أسلوب الحوار، وكذا من الرسول الأعظم ٩ كيف كان يتحاور مع المشركين، وكذا من الأئمة: طريقه الحوار مع شتى الطوائف والملل والمذاهب. ولا- نكن أشدّ غيرة على الدّين والحقّ من الله تعالى، ومن رسوله وأهل بيته صلوات الله عليهم أجمعين.
- ٢- عدم المؤاخذه بلوازم الرّأى؛ فإنّه من المنطقى أن يحاسب الإنسان على رأيه، ويناقش بكلّ دقه وأناة، ولكن من الخطأ المؤاخذه بلوازم الآراء إذا كان صاحب الرّأى لا يقبل تلك الملازمة.
- ٣- التّعذير عند الاختلاف؛ فإنّه ما دمنا نؤمن بانفتاح باب الاجتهاد، وما دامت أسباب اختلاف النّتائج

ص: ٢٨

الاجتهادية قائمةً وطبيعيةً .. فمعنى ذلك القبول باختلاف الآراء والمواقف. وعليه فيجب أن يُوطن الفرد المسلم- عالماً كان أو متعلماً، مجتهداً كان أو مقلداً- نفسه على تحمّل حالة المخالفة فى الرأى، وعدم اللجوء إلى أساليب التّهويل والتسقيط وأمثالها. والجدير بالذكر أنّ الحوارات المذهبية من أعقد الأساليب وأخطرهما؛ لأنّه فى أكثر الحالات تصاحب التشنج والجدال العقيم والبحث عن الغلبة وتسقيط الآخر.

ص: ٢٩

إعادة كتابة التاريخ لا يعتبر مدخلاً للوحدة
أرى ضرورة إعادة كتابة التاريخ وقراءته بشكل موضوعي ومنصف. ولكن لا أعتبر ذلك من الوسائل المعتمدة للتقريب أو الاتحاد.
فما دمنا لم نتحل بالصفات المطلوبة سيكون قراءة التاريخ مدعاة للتمزق أكثر فأكثر.

وأخيراً ...

لا بأس بالإشارة إلى شيء من الآثار السلبية لممارسات التقريب الخاطئة؛ فقد برز على السطح تياراً تقريبياً مفرطاً يصل إلى درجة التنازل عن المبادئ والثوابت المذهبية، وذلك بحجة المحافظة على مصالح الإسلام العليا، وما لم تنضم إليهم وتوافقهم على ما يرون فأنت تكفيرى إرهابي. فقد خلا قاموسهم إلّا من قائمتين:
القائمة الأولى: التقريب بالمعنى الذى يفهمونه،

ص: ٣٠

وبالأسلوب الذى يرتأونه.

القائمة الثانية: الإرهاب والتكفير.

ومن يصدر فتاوى موافقة لما يرون فهو المجتهد المجدد الفذ الشجاع الجريء، ومن لا يفتى بذلك فهو مجتهد مقلد تنقصه الجرأة والشجاعة يعيش خارج الزمن المعاصر.

ومن الطبعي أن يتولد في قبال هذا القاموس تيار آخر على طرف النقيض، يغلق أبواب الاجتهاد، ويتهم خصمه بالمتاجرة بالدين، وضعف العقيدة أو الضلال.

وأرى أن الأول وقع في التفريط، والثانى وقع في الإفراط. وعلينا أن نعقل ولا نتسرع، ولا نغلق أبواب البحث العلمى، ولا نواجه الخطأ بخطأ آخر مضاف له. والله ولي التوفيق.

تعريف مركز

بسم الله الرحمن الرحيم
جاهدوا بِأَمْوَالِكُمْ وَأَنْفُسِكُمْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ ذَلِكُمْ خَيْرٌ لَّكُمْ إِنْ كُنْتُمْ تَعْلَمُونَ (التوبة/٤١).
قال الإمام علي بن موسى الرضا - عليه السلام: رَحِمَ اللَّهُ عَبْدًا أَحْيَا أَمْرًا... يَتَعَلَّمُ عُلُومَنَا وَيُعَلِّمُهَا النَّاسَ؛ فَإِنَّ النَّاسَ لَوْ عَلِمُوا مَحَاسِنَ كَلَامِنَا لَاتَّبَعُونَا... (بناذر البحار - في تلخيص بحار الأنوار، للعلامة فيض الاسلام، ص ١٥٩؛ عيون أخبار الرضا(ع)، الشيخ الصدوق، الباب ٢٨، ج ١/ ص ٣٠٧).

مؤسس مجتمع "القائمية" الثقافي بأصفهان - إيران: الشهيد آية الله "الشمس آبادي" - رَحِمَهُ اللَّهُ - كان أحدًا من جهابذة هذه المدينة، الذي قد اشتهر بشعفه بأهل بيت النبي (صلواتُ الله عليهم) ولاسيما بحضرة الإمام علي بن موسى الرضا (عليه السلام) و بساحة صاحب الزمان (عجلَ الله تعالى فرجه الشريف)؛ ولهذا أسس مع نظره و درايته، في سنة ١٣٤٠ الهجرية الشمسية (= ١٣٨٠ الهجرية القمرية)، مؤسسه و طريقة لم ينطفيء مصباحها، بل تتبّع بأقوى و أحسن موقف كل يوم.
مركز "القائمية" للتحري الحاسوبى - بأصفهان، إيران - قد ابتدأ أنشيطته من سنة ١٣٨٥ الهجرية الشمسية (= ١٤٢٧ الهجرية القمرية) تحت عناية سماحة آية الله الحاج السيد حسن الإمامي - دام عزه - و مع مساعيدته جمع من خريجي الحوزات العلمية و طلاب الجوامع، بالليل و النهار، في مجالات شتى: ديتية، ثقافية و علمية...

الأهداف: الدفاع عن ساحة الشيعة و تبسيط ثقافته الثقلين (كتاب الله و اهل البيت عليهم السلام) و معارفهما، تعزيز دوافع الشباب و عموم الناس إلى التحرر الأذق للمساائل الديتية، تخليف المطالب النافعة - مكان البلايتي المتبدلة أو الرديئة - في المحاميل (=الهواتف المنقولة) و الحواسيب (=الأجهزة الكمبيوترية)، تمهيد أرضية واسعة جامع ثقافته على أساس معارف القرآن و اهل البيت عليهم السلام - بباعث نشر المعارف، خدمات للمحققين و الطلاب، توسعة ثقافته القراءة و إغناء أوقات فراغه هواة برامج العلوم الإسلامية، إنالة المنابع اللازمة لتسهيل رفع الإبهام و الشبهات المنتشرة في الجامعة، و...
- منها العدالة الاجتماعية: التي يمكن نشرها و بثها بالأجهزة الحديثة متصاعدة، على أنه يمكن تسريع إبراز المرافق و التسهيلات - في آكناف البلد - و نشر الثقافة الإسلامية و الإيرانية - في أنحاء العالم - من جهة أخرى.
- من الأنشطة الواسعة للمركز:

(الف) طبع و نشر عشرات عنوان كتب، كتيبه، نشره شهريه، مع إقامة مسابقات القراءة

(ب) إنتاج مئات أجهزة تحقيقيه و مكتبيه، قابله للتشغيل في الحاسوب و المحمول

(ج) إنتاج المعارض ثلاثية الأبعاد، المنظر الشامل (= بانوراما)، الرسوم المتحركة و... الأماكن الديتية، السياحية و...

(د) إبداع الموقع الانترنتي "القائمية" www.Ghaemiyeh.com و عدده مواقع أخرى

(ه) إنتاج المنتجات العرضيه، الخطابات و... للعرض في القنوات القمرية

(و) الإطلاق و الدعم العلمي لنظام إجابة الأسئلة الشرعية، الاخلاقية و الاعتقادية (الهاتف: ٠٠٩٨٣١١٢٣٥٠٥٢٤)

(ز) ترسيم النظام التلقائي و اليدوي للبلوتوث، ويب كشك، و الرسائل القصيرة SMS

(ح) التعاون الفخري مع عشرات مراكز طبيعه و اعتباريه، منها بيوت الآيات العظام، الحوزات العلمية، الجوامع، الأماكن الديتية كمسجد جمكران و...

(ط) إقامة المؤتمرات، و تنفيذ مشروع "ما قبل المدرسة" الخاص بالأطفال و الأحداث المشاركين في الجلسة

(ي) إقامة دورات تعليمية عمومية و دورات تربية المربي (حضوراً و افتراضاً) طيلة السنة

المكتب الرئيسي: إيران/أصفهان/ شارع "مسجد سيد" / ما بين شارع "پنج رمضان" ومفترق "وفائي" / "بنايه" القائمية "

تاريخ التأسيس: ١٣٨٥ الهجرية الشمسية (= ١٤٢٧ الهجرية القمرية)

رقم التسجيل: ٢٣٧٣

الهوية الوطنية: ١٠٨٦٠١٥٢٠٢٦

الموقع: www.ghaemiyeh.com

البريد الالكتروني: Info@ghaemiyeh.com

المتجر الالكتروني: www.eslamshop.com

الهاتف: ٢٥-٢٣-٢٣٥٧٠ (٠٠٩٨٣١١)

الفاكس: ٢٢-٢٣٥٧٠ (٠٣١١)

مكتب طهران ٨٨٣١٨٧٢٢ (٠٢١)

التجارية والمبيعات ٠٩١٣٢٠٠٠١٠٩

امور المستخدمين ٢٣٣٣٠٤٥ (٠٣١١)

ملاحظة هامة:

الميزاتية الحالية لهذا المركز، شعبيته، تبرعته، غير حكومية، و غير ربحية، اقتنيت باهتمام جمع من الخيرين؛ لكنها لا توافي الحجم المتزايد والمتسع للامور الدينية والعلمية الحالية و مشاريع التوسعة الثقافية؛ لهذا فقد ترجى هذا المركز صاحب هذا البيت (المسمى بالقائمة) و مع ذلك، يرجو من جانب سماحة بقيه الله الأعظم (عجل الله تعالى فرجه الشريف) أن يوفق الكل توفيقاً متزائداً لإعانتهم - في حد التمكن لكل احد منهم - إيانا في هذا الأمر العظيم؛ إن شاء الله تعالى؛ و الله ولي التوفيق.

مركز
للبحوث والتحريات الكمبيوترية
أصبحان
الغائمي



للحصول على المكتبات الخاصة الأخرى
ارجعوا الى عنوان المركز من فضلكم

www.Ghaemiyeh.com

www.Ghaemiyeh.net

www.Ghaemiyeh.org

www.Ghaemiyeh.ir

و للإيحاء من فضلكم

٠٩١٣ ٢٠٠٠ ١٥٩